

فستذكرون ما أقول لكم

ما كان الاجتماع لله معتصما بحبله دام واتصل

وما لم يكن بان وانفصل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

:التقيت مع أخ حبيب من الإخوة العجم فدار بيني وبينه حوار فعرض عليّ فيه هذا السؤال

ألا ترى يا أخي أننا نرى كثيرا من التكتلات والتجمعات قد تشكلت ووجدت منها ما هو قائم الآن ومنها ما انتهى ولم يعد له أي أثر

!!!فلم لا نراها حققت الثمرات والغايات التي جعلها الشرع مترتبة على هذا الأمر الرباني؟؟؟

فقلت:

اعلم أخي الحبيب أن الله تبارك وتعالى أمر عباده بالاجتماع والتوحد والاندماج المعتمد والقائم على أصول الشرع وضوابطه (حبل الله) تأصيلا وتطبيقا
قولا وعملا

فقد رأينا الفشل والخلاف الذي حلّ في كثير من هذه التكتلات والاجتماعات التي قامت ولم تراع هذا القيد (الأصول والضوابط الشرعية) تأصيلا وتطبيقا
أو تلك التي راعته تأصيلا (كلاما نظريا) ولم تراعه تطبيقا

فمن أراد لمشروعه أن ينجح ويحقق الغايات العظمى من الاجتماع فليجتمع معتصما بحبل الله قولا وعملا تأصيلا وتطبيقا عندها يرى بركات وثمار
التوحد والجماعة والاجتماع وهذا ما دلت عليه كثير من النصوص الشرعية الأمرة بالجماعة الناهية عن الفرقة قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرُّوا) وَأَذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تُعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ
تُعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا وَيَكْرَهُ لَكُمْ قَيْلٌ وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ

وعن العزباض بن سارية قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونَ،
وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مَوْدِعٌ، فَمَاذَا تَعْمَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: أَوْهَبِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عِنْدًا حَبِيبِيًّا
مُجَدِّعًا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْتَدِينَ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِنَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتٍ
«الأمور فإن كلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

فهذه النصوص وغيرها تبين أن الله أمر بالاجتماع المتمسك بشرعه فقد قدم الأمر بالاعتصام بحبل الله على الأمر بالجماعة والنهي عن الفرقة فكل اجتماع
لا يكون كذلك تأصيلا وتطبيقا فإنه لم يحقق الاجتماع المأمور به على الوجه المطلوب وما كان كذلك فن يحصل على الثمرات والنتائج المباركة المترتبة
على الاجتماع المأمور به

فكل اجتماع وتوحد لا يراعي هذا الأمر فلن يحقق الغايات التي جعلها الشرع نتائج وثمرات للجماعة والتوحد

وأهم الضوابط والأصول الشرعية التي يجب أن يقوم عليها أي تجمع وتكتل أصل (تحكيم الشريعة) فإن تحكيم الشريعة أصل الأصول وعليه مدار
الأصول والفروع

فكل اجتماع لا يضع هذه الأصول في منزلته التي جعله فيها الرحمن (أصل الأصول) أو لم يقم ويؤسس اجتماعه على هذا الأصل قولا وعملا تأصيلا
وتطبيقا فمصيره الفشل والبوار والامثلة على ذلك كثيرة والعهد ببعضها قريب جدا

